

الاساليب النبوية لحل المشكلات الأسرية

Prophetic Traditions for the Solution of Domestic Disputes

Dr. Zainab Sadiq

Assistant Professor, Department of Humanities, COMSATS University Islamabad

Dr. Sardar Ali

Assistant professor, Department of Islamic Studies, Qurtuba University of Science and Information Technology Peshawar

Dr. Abdul Saboor

Lecturer, Department of Arabic language & literature, University of Sargodha

Abstract

Marriage is the basic unit of a human society. It is a social institution in which a male and a female both are bound to live together while having their own domains of rights and responsibilities. According to Islam “Marriage” is a religious duty, a moral safeguard and a social commitment. Married life cannot be considered without conflicts and these conflicts can differ according to nature and intensity of the issues. Sometimes the main reason behind these disputes are just the ignorance and negligence from the provisions of marriage contract. So if these rules are provisions are known and applied, then family system is upright and its structure remains coherent. Likewise was the house of Prophet Muhammad PBUH. He was best among the human being and was innocent but His wives were not among the angels. So if some dispute occurred he was used to resolve it from his God gifted wisdom and understanding. In this article some of his Prophetic ways and techniques are discussed to resolve the domestic conflicts.

Key Words: Domestic, Dispute, Prophetic Ways, Resolve, Solution

المقدمة

لا توجد حياة زوجية بدون مشاكل، والمشاكل الأسرية والخلافات الزوجية متعددة وهي لم تترك بيتاً لم تدخله على حسب نوع وحجم المشكلة، فلم يخلو بيتاً من المشاكل الزوجية حتى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من البشر وخيرهم وأكرمهم عند الله وهو معصوم من الخطأ، وأما زوجاته فلن بملأئكة ولا معصومات من الخطأ ولكنهم زوجات خير البرية. وكثير من هذه المشاكل توجد بسبب الجهل بالقواعد والأحكام الشرعية لعقد الزواج وأنه بمجرد العلم بهذه القواعد والأحكام وتطبيقها يستقيم نظام الأسرة ويتماسك بناؤها. من هنا فإن الإسلام حينما شرع قوانينه وأحكامه شرعها للمؤمنين حتى يطبقوها على أنفسهم وعلى من يتحملون مسؤوليتهم، وإذا حدث أي خلل في التطبيق فهذا يعود للمسلمين وليس للإسلام. استقرار الأسرة من أهم الأمور وأخطرها لأنه يحفظ للمجتمع استقراره وللأمة قوتها، فالأسرة المستقرة مصنعٌ للأجيال وفي انهيارها انهيار للمجتمع كله. ولا يخفى أن الهدي النبوي جزء من الرسالة المحمدية، وفيه من الشمول والكمال والعصمة ما يجعل اتباعه حتم واجب. ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يعالج هذه المشكلات فيعالج ويقضى عليها بما عرف عنه من الحكمة والرحمة والإنصاف ولقد اتبع عليه الصلاة والسلام في معالجة المشكلات أساليب متعددة منها:

1: أسلوب الابتسام

فمن الأساليب التي إستعملها المصطفى صلى الله عليه وسلم في معالجة الخلافات الزوجية أسلوب الابتسام فقد يرى عليه السلام ان موقفاً معيناً لا يجدي فيه الغضب فضلاً عن أن ينفذ فيه العنف، ولذلك فما أكثر المواقف التي كان يقابلها صلى الله عليه وسلم بالتبسم المشفق، فقد جاءت في السنة المطهرة نماذج كثيرة في تبسمه من ذلك: وقد أعطتنا السنة المطهرة نماذج كثيرة في تبسمه وقت الخلاف منها عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل على يوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أين كنت منذ اليوم؟" قال: يا حميراء كنت عند أم سلمة فقلت: ما تشيع من أم سلمة؟ قالت: فتبسم. ثم قلت: يا رسول الله ألا تخبرني عنك لو إنك نزلت بعدوتين إحداهما لم ترع والأخرى قد رعيت أيهما كنت ترعى؟ قال: التي لم ترع. قلت: فأنا لست كأحد من نسائك كل امرأة من نسائك كانت عند رجل غيرك. قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية أخرى: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "يا رسول الله أرايت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجراً لم يؤكل منها في أيها كنت ترع بعيرك؟ قال: الذي لم يرتع منها تعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرةً غيرها.² قال ابن حجر: "وفي هذا الحديث بلاغة عائشة وحسن تاتها في الأمور".³

2: أسلوب التفاوض

ومن الأساليب التي كان يستعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الزوجية ، أسلوب التغاضي وذلك لأن كثير من الخلافات الزوجية لا تحل بأسلوب الخصومة ولا ينفذ معها الجدل ومع الجدل لا يحل المشكلة إلا يصعب حلها .

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب النبوي ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال : "كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسعة نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسعة فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي ياتيها فكان في بيت عائشة فجاءت إليها فجاءت زينب فمد يده إليها. فقالت : "هذه زينب، فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده فتناولتا حتى استخبتا و اقيمت الصلاة⁴. فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال : " اخرج يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب". فخرج النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت عائشة: "الآن يقضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل". فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أتتها أبو بكر فقال لها قولاً شديداً . وقال: "أصنعين هذا"⁵ وواضح من هذا الحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يباشر معالجة الموقف في قمة ثورته بل تغاضى عنه وإنصرف إلى الصلاة.

3: أسلوب الحوار والإقناع

ومن الأساليب التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الأسرية أسلوب الحوار الهادف لإقناع لحد الزوجة على بالعدول عن خطأ وقعت فيه أو تغيير فكرة مسبقة حملتها وهي غير صحيحة . ولا شك ان إتباع مثل هذا الأسلوب له اثر كبير في استقرار الأسرة و ضمان مستقبلها. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة و قدوة فهو الذي علم الحوار و استعمل أسلوب الإقناع لمعالجة ما يعترضه من مشكلات فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً. قالت : فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع. فقال : ما لك يا عائشة أغرّيتي؟ فقلت : "وما لي لا يغار مثلي على مثلك". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أ قد جاءك شيطانك؟. قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ. قال نعم قلت : "ومع كل إنسان قال نعم". قلت: " ومعك يا رسول الله؟ قال : "نعم ولكن ربي أعانى عليه حتى أسلم"⁶. وكذا جاء عن ابن عمر رضي الله عنه قالت صفية : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلى قتل زوجي وأبي وقومي فما زال يعتذر إلى ويقول يا صفية: " إن أبك ألب عليّ العرب، وفعل، وفعل، حتى ذهب ذلك من نفسي⁷. وهكذا استطاع المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب أن ينقل أم المؤمنين صفية من الكفر إلى الإيمان وأصبح صلوات الله وسلامه عليه من أحب الناس إليها بعد أن كان من أبغض الناس إليها....ولجأ الى أسلوب الحوار مع زوجته ليبين لها السبب الدافع لقتله قومها وأبيها وزوجها.

4: أسلوب العظة والتذكير

وكان عليه الصلاة والسلام يستخدم هذا الأسلوب في حال تقصير إحد الزوجين في أداء حق من حقوق الله عليه أو تقصير أحدهما في حق من حقوق الآخر... فعن عائشة رضی الله عنها قالت: "قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا تعنى قصيرة". فقالت: و حكيته له إنساناً أى بأن أفعل مثل فعله ، أو أقول مثل قوله وجه التنقيص . فقال: " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته". فقال: " ما أحب أني حكيت إنساناً ، وأن لى كذا وكذا " ⁸ لقد قالت السيدة عائشة رضی الله عنها كلمة وهي تحسب إنها قالت كلمة ليس لها أثر كبير في ميزان أعمالها عند الله فوعظها النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها وخوفها من عواقب هذه الكلمة التي نطقت بها بقوله " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته". أى: خالتطه مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة قبحها . ويظهر من هذا الكلام ترهيباً شديداً .

5: أسوب التروى والتثبت و التحقيق قبل إصدار الأحكام

فمن الأساليب التي إستعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حل المشكلات الزوجية أسلوب التروى والتثبت والتحقيق في المشاكل الزوجية. ويتضح ذلك الأسلوب في حادثة الإفك التي إستطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يعالجها بأسلوب التروى والتثبت والتحقيق الهادى فيها حتى نزل الوحي يفصل في تلك المحنة ويبرئ أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها فعندما تشك الزوجة في زوجها هل لها أن تتثبت أولاً من شكوكها بدلا من أن تملئ الدنيا ضجيج بشكواها ثم يتضح لها عكس ما قالت فهدم بيتها بدون داع. الآيات الواردة في حادثة الإفك : قال الله عزوجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ . لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ . لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ . وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ . وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ . يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ

تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ. الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ سَلَّهْمُ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وردت حادثة الإفك في عدد كبير من كتب السنة واعتمدت على رواية الإمام البخاري ومسلم: قالت عائشة: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين أزواجه فأهين خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرغ بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين أذن ليلة بالرحيل فقممت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة اليهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داء ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رأيته وكان رأيته قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقممت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهرية وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وإن كبر ذلك يقال له عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقيت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا

قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أنتسبين رجلا شهيد بدرا فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي يا أمته ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيك تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين قالت فنار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيك يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأصبح أبواي عندي وقد بكيك ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إنني لأظن أن البكاء فالحق كبدني فبينما أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي

معي قالت فيينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإنني لا أحمد إلا الله عز وجل".¹⁰ في حادثة الإفك نتطلع على أسلوب من أساليبه صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الأسرية ، لا سيما تلك التي لها مساس بالأعراض . ومن خلال هذه الحادثة راينا حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة مشكلة ليس لها من سبب سوى الحقد على الإسلام ، وليس لها من غاية سوى النيل من رسول الله صلى الله عليه وتفريق الناس عنه . وقد اتبع عليه و الصلاة والسلام في معالجة أسلوب التروى و عدم التعجيل والتحقيق الهادئ ليكون قراره في ذلك عادلاً ، مع المحافظة التامة على كرامة زوجته من أن تخدش ، و كرامة أهلها من أن تمس ، و تلك حكمة بالغة من النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع مثل هذه الأمور . و أيضاً نتعلم من هذه الحادثة دراستاً تربوياً في الطريقة المثلى التي يجب اتباعها في التعامل مع المشكلات الأسرية التي لها مساس بالأعراض ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قد غيّر من أسلوبه في تعامله مع زوجته عائشة رضي الله عنها مما أشعرها بأن شيئاً ما قد حدث ، لكنها ما تدري ما هو ؟ فلم يعد يجلس عندها ، و لم تعد ترى منه ذلك اللطف الذي كانت تراه منه لا سيما في حالة المرض . وهذا الموقف من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على حكمته

البلیغة فی تعامله مع هذا الحادث الجلیل فهو علیه الصلاة والسلام لم يعتزلها اعتراضاً کلیاً ولم یثبت أیة مخالفة تستحق علیها الاعتزال والهجران ومع هذا لم یعاملها بالطریقة التي كان یعاملها بها قبل شیوع الحادث الإفک ومع هذا ما تسرع فی إطلاق الأحكام واتخاذ المواقف المعادية من غیر ماحجة واضحة أو دلیل صحیح.¹¹ وقال ابن حجر وفيه من الفوائد: "ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها و تقصیر من ذلك عند إشاعة ما یقضى وإن لم یتحقق . وفيه _ من الفوائد _ إشارة إلى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة ، فإذا كان السبب _ أى سبب الهجران _ محققاً فیترك أى الكلام _ أصلاً، وإن كان مظنوناً فیخفف، وإن كان مشکوکاً فیه أو محتملاً، فیحسن التقلیل منه لا للعمل بما قیل بل لئلا یظن بصاحبه عدم المبالاة بما قیل فی حقه، لأن ذلك من خوارم المروءة".¹²

6: أسلوب العتاب عند الغضب الشدید

ومن الأساليب التي استعملها رسول الله صلى الله علیه وسلم فی معالجة الخلافات الزوجية أسلوب العتاب فی موقف لا ینبغى أن یمردونما حساب . لقد أراد النبی صلى الله علیه وسلم وراء ذلك أن یضع حداً لمشكلة طالماً كررت، والحيلولة دون وقوعها مرة ثانية من بيته الکریم ومن أمثالها: قالت عائشة رضی الله عنها " كان رسول الله صلى الله علیه وسلم إذا ذكر خديجة لم یكد یسأم من ثناء علمها واستغفار لها فذكرها يوماً فحملتني الغيرة فقلت: " لقد عوضك الله من كبيرة السن!". وفي رواية عن عائشة رضی الله عنها قالت: " ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله علیه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان النبي صلى الله علیه وسلم یكثر ذكرها . لكثرة ذكرها إياها ، و ثنائها علیها _ وربما ذبح الشاة ثم یقطعها أعضاءا ، ثم یبعثها فی صدائق خديجة ".¹³ فلما رأى النبي صلى الله علیه وسلم ما لقيت ، قال: ما أبدلني الله عزوجل خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس واستنى بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله عزوجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء".¹⁴ وفي رواية ربما قالت: " كأنه لم یکن فی الدنيا امرأة إلا خديجة ! فیقول: " إنها كانت وكانت وكان لی منها ولد"¹⁵ نجد من هذا الحديث أن النبي صلى الله علیه وسلم غضب من زوجه عائشة رضی الله عنها لأنها تعرضت لإمرأة لها مكانة عالية فی الإسلام ولها قدرها عند النبي صلى الله علیه وسلم . ولم یمنعه حبه لعائشة أن یصرح فضل خديكة ومكانها فی قلبه ولو فی ذلك الموقف الذي ظهرت فيه غیرتها لا یکتف حبه لها .

7: أسلوب التأديب بالدافع

ومن الأساليب التي استعملها النبي صلى الله علیه وسلم فی معالجة المشكلات الزوجية أسلوب التأديب بالدفع ،ويدل على ذلك ما جاء عن عائشة رضی الله عنها أنها قالت: " ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله علیه وسلم وعني ؟ قلنا: " بلى ". قالت: " بما كانت ليلتي التي كانت النبي صلى الله علیه وسلم فيها عندي ، انقلب ، فوضع نعليه عند رجليه ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه ،

فلم يلبث إلا ريثما طن أني قد رقدت . ثم انتقل رويداً وأخذ رداءه رويداً ، ثم فتح الباب رويداً ، و خرج فأجافه رويداً"¹⁶ قالت : وجعلت درعى فى رأسى ، واختمرت ، وتقتت إزارى وانطلقت فى أثره . فجاء -رسول الله صلى الله عليه وسلم- البقيع ، فرفع يده ثلاث مرات ، وأطال القيام ثم انحرف فانحرفت فأسرعت وهرول فهرولت فأحضر فأحضرت وسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : " مالك ، يا عائشة حشياً رابية ؟"¹⁷ قال : " لتخبرنى أو ليخبرنى اللطيف الخبير ". قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بأبى أنت و أمى فأخبرته الخبر . قال : فأنت السواد الذى رايت أمامى ؟ قلت : نعم . قالت : " فلهدنى لهدة فى صدري أوجعتنى "¹⁸ قالت : مهما يكتم الناس فقد علمه الله . قال : نعم . فإن جبريل أتانى حيث رايت ، ولم يكن يدخل عليك ، وقد وضعت ثيابك ، فنادانى فأخفى منك ، فأجبتته فأخفيت منك و ظننت أن قد رقدت ، فكهرت أن أوقظك ، و خشيت أن تستوحشى . فقال : إن ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم"¹⁹ وهذا الأسلوب يقصد منه التعبير عند الغضب الشديد ، وعدم الرضا عن تصرف سيئ بدر من الزوجة ، فهو نوع جديد فى معالجة موقف ينبغى ألا يتكرر . لأن سوء الظن لا ينبغى أن يكون له موقع محترم فى حياة الزوجين و إلا تعرضت الحياة الزوجية للتصدع و الإنهيار . وهذا الأسلوب هو البيان النبوي لمعنى " الضرب " فى القرآن الكريم²⁰ ، فليس المراد من الضرب الإيلام و الأذى الجسدى و الإهانة لكى تخضع المرأة للرجل ، و تنقاد على كره منها لرغباته "²¹.

8: أسلوب القضاء العادل

و أسلوب القضاء العادل كان من الأساليب التى كان يستعملها النبي صلى الله عليه وسلم فى معالجة المشكلات الزوجية يظهر هذا من خلال قوله للسيدة عائشة عند ما كسرت إناء أم سلمى رضى الله عنهما "إناء كإناء و طعام كطعام " ما دام أن هذه المشكلة لها تعلق بحق الغير . عن أنس بن مالك قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم عند إحدى أهبات المومنين ، فأرسلت أخرى بقصعة فيها طعام ، فضربت يد الرسول _ أى الخادم _ فسقطت القصعة فانكسرت ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكسرتين فضم إحدهما الأخرى ، فجعل يجمع فيها الطعام ، و يقول : " غارت أمكم ، كلوا ". فاكلوا فأمسك حتى جاءت بقصعتها التى فى بيتها ، فدفعت القصعة الصحيحة إلى الرسول و ترك المكسورة فى بيت التى كسرتها "²² و فى رواية الترمذى : " طعام بطعام و إناء بإناء "²³ نشهد فى هذا الحديث أسلوباً تربوياً رائعاً من أساليبه فى معالجة المشكلات الزوجية . فالنبي لم يعاقبها بادئ ذى بدء ، ولم يعنفها بكلمة جارحة ، بل ذهل ليعتذر لها و يبين أن الذى حملها على ما قامت به غيرتها ، فقال : " غارت أمكم ... " . و إنها كلمة رائعة يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلالها منهجاً فى التعامل مع الأحداث و ذلك فى البحث عن الدوافع و الأسباب فإن الدافع له أثر كبير فى تفسير الفعل "²⁴ قال

الحافظ ابن حجر: قوله " غارت أمكم " اعتذر منه صلى الله عليه وسلم لثلاث يحمل صنيعها على ما يذم ، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة فإنها مركبة في النفس بحيث لا يقدر على دفعها " 25

9: أسلوب التخيير والتشاور

يقدم هذا المبحث أسلوباً من الأساليب النبوية في معالجة الخلافات الزوجية من خلال قصة التخيير ، وهي قصة كشفت عن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم الحكيم مع المشكلات الاقتصادية التي تنشأ داخل الأسرة بسبب المطالبة لزيادة النفقات وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم في حل هذه المشكلة " أسلوب التخيير " وهي صورة من صور مبدأ الشورى وكيف يمكن الاستفادة منه في نظام الأسرة . ولعل من أهم مشكلات الأسرة اليوم الإسراف في النفقات وبسببه قد ظهر التعامل مع الربا وأخذ الرشوة والغش وإلى غير ذلك من المنهيات التي حذرنا منها الإسلام . وتعلم من هذه القصة أن نبتعد عن المبالغة في الإنفاق العام . الآيات الواردة في قصة التخيير: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزُوجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكِنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ﴿ وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ 26 وخلاصة القصة ما في رواية البخاري ومسلم - واللفظ لمسلم - عن جابر بن عبدالله قال: دخل أبو بكر ليستأذن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم جاء عمر فاستأذن فأذن له فدخل، فوجد النبي - صلى الله عليه وسلم - جالساً واجماً (مُهْتَمًّا) ساكناً وحوله نساؤه، قال عمر: فقلت: والله لأقولنَّ شيئاً أضحك به النبي - صلى الله عليه وسلم - فقلت: يا رسول الله، لو رأيت بنتَ خارجة سألتني النفقة فقمْتُ إليها فوجأتُ عنقها (دققته)؟! فضحك النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: ("هَنْ حَوْلِي - كما ترى - يسألني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها (يدقُّه)، كلاهما يقول: تَسألُن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما ليس عنده، فقلنَّ: والله لا نسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبداً ما ليس عنده، ثم اعتزلهنَّ شهراً أو تسعاً وعشرين، ثم نزلت هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزُوجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكِنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ * وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ 27 قال: فبدأ بعائشة، فقال: " يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمراً أحبُّ ألا تعجلي فيه حتى تستشيرني أبويك " قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك - يا رسول الله - أستشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة" 28.

قال العلماء: أما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - عائشة أن تُشاور أبويها فإنه كان يُحبها، وكان يخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه، ويعلم أن أبويها لا يُشيران عليها بفراقه. وروى أنه لما نزلت آية التخيير بدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعائشة. وكانت أحبَّ إليه، فخيرها وقرأ

علمها القرآن، فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة فرئي الفرح في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم فلما اختزن الله ورسوله شكرهنَّ الله على ذلك وقصره عليهم، فقال تعالى: ﴿لَا يَجُلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾²⁹ ذكر العلماء سبب قصة التخيير وهي طلب زيادة النفقة ذكره جميع المفسرون منهم الطبري و ابن كثير و القرطبي و السيوطي.³⁰ وهناك دروس كثيرة المستفادة من قصة التخيير ومنها مشروعية التخيير فقد أجازت الشريعة الإسلامية للمسلم أن يخيير زوجته بين البقاء أو مفارقتها إذا كالبته الأمور لا يستكيع الوفاء بها وهو باب من أبواب تفويض الطلاق للزوجة.³¹ ويشهد هذه الحادثة تطبيقاً رائعاً لمبدأ الشورى في نظام الأسرة لقوله تعالى: " وأمرهم شورى بينهم " ³² . وأيضاً فيها تكريم المرأة بإستشارتها و تخييرها . و أيضاً نشهد من هذه الحادثة أدباً كريماً من آداب حل المشكلات الزوجية و هو التزدي و الهدوء و عدم الاستعجال بإتخاذ القرار عند نشوب الخلاف فإن في العجلة ندامة . و يدل على ذلك قول عائشة رضی الله عنها: " إني ذاكر لك أمراً فلا تستعجلي " . و فيه أسلوباً رائعاً في تخفيف الآثار الناشئة عن المشكلات بين الزوجين و ذلك بأن يلجأ إلى السكوت و عدم الإكثار من الكلام حالة التفاقم المشكلة فإن بعض الكلام عند الخصام يفضي إلى العداوة و يدل على ذلك: " فدخلوا أبو بكر و عمر _ و النبي صلى الله عليه وسلم جالس و حوله نساؤه ، و هو ساكت و اجم " . و أيضاً نفهم من هذه القصة طلب الزوج من زوجته الإستعانة بمشورة الأبوين _ إذا كانا صالحين عاقلين أو من يقوم مقامه و يدل على ذلك: " حتى تستشيري أبويك " . و أيضاً أن الآباء يتبادرون إلى معالجة المشكلات الزوجية التي تنشأ بين الزوج و الزوجة.³³ و أيضاً يدل هذه الحادثة على اختيار أسلوب كريم في التعامل مع الزوجة حال الخلاف و ذلك بأن يلجأ إلى إهانتها بالضرب و لكن اللجوء إلى أسلوب الحوار و التكرم . و مما ينطق بليين جانبه ، و حسن أدبه مع زوجته عليه الصلاة و السلام : استشارة زوجته أم سلمة رضی الله عنها في أمر من أهم أمور المسلمين يوم الحديبية . ففي يوم الحديبية أمر رسول الله أصحابه أن ينحروا الهدي ثم يحلقوا، فلم يفعل ذلك منهم أحد، ورد ذلك ثلاث مرّات دون أن يستجيب أحد إلى أمره، ولمّا لم يستجب أحد إلى أمره، دخل رسول الله على زوجته أم سلمة-رضي الله عنها-، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك؛ نحر بُدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلمّا رأوا ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل غمّاً ، و رغم خطورة هذا الموقف إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استحسن رأي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، فكان خيرًا وبركة على الأمة كلها.³⁴

10: أسلوب الإشتراك في العمل

ضرب رسول الله كما وصفت السيدة عائشة -رضي الله عنها- حال رسول الله صلى الله عليه وسلم كزوج داخل بيته" فقد كان يَخْصِفُ³⁵ نَعْلَهُ وَيُرْفَعُ ثَوْبَهُ " فكان تعامله مع زوجته من منطلق

الرحمة والحب، كما أنه تعامل أيضاً من منطلق أنه بشر مثل باقي البشر الأسوياء، الذين لا يرون غضاضة في مساعدة أزواجهم . قالت عائشة رضي الله عنها : "كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة".³⁶ وفي الصحيحين عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إني لأعلم إذا كنت راضيةً عني وإذا كنت عليّ غضبى". فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ قال : "إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبى قلت : لا ورب إبراهيم". وقلت : أجل والله يا رسول الله ، ما أهجر إلا اسمك".³⁷ وكان يقول لها : "كنت لك كأبي زرع لأم زرع".³⁸

11: أسلوب الكلام الطيب والتعبير العاطفى والمزاح

وكان يخرج معهن للتنزه لزيادة أواصر المحبة، فيروي البخاري: "كَانَ النَّبِيُّ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ".³⁹ وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق، حتى روى أبو داود والنسائي من السنن الكبرى، وابن ماجه في حديث عائشة بسند صحيح أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يسابق عائشة في العدو، فسبقته يوماً وسبقها في بعض الأيام، فقال - عليه السلام -: "هذه بتلك".⁴⁰ وكان كثيراً ما يمتدح زوجته، فها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتدح عائشة -رضي الله عنها- قائلاً: "إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثُّرَيِّدِ عَلَى سَائِرِ الطُّغَامِ".⁴¹ وفي رواية أنه قال عن خديجة رضي الله عنها: "إني رزقت حهما".⁴² كما تجلّت رحمته ورأفته عليه الصلاة والسلام على زوجته حينما دخل على زينب بنت جحش- رضي الله عنها- فوجد حبلًا ممدودًا بين الساريتين، فقال: "مَا هَذَا الْحَبْلُ؟". قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا، حُلُوهُ لِيُصَلَّيَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً، فَإِذَا فَتَرَ فَأَيُّعُدُّ".⁴³ وكثيراً ما يحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته، ويقابل جفوتين بصدر رحب، وبشاشة وحبٍّ، ورغم ما كان يجد النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات من نساته، إلا أنه لم يضرب امرأة له قطُّ كما قالت عائشة رضي الله عنها: "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ".⁴⁴ بل كان يواسيها عند بكائها لأي سبب من الأسباب، فيروى عن أنس رضي الله عنه قال "بلغ صافية أن حفصة قالت: "بنت يهودي ، فبكت ، فقد دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي " فقال: "ما يبكيك" فقالت: " قال لي حفصة: " بنت يهودي " فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "إنك لإبنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفتخر عليك". ثم قال : " إتقى الله ! يا حفصة :"⁴⁵

12: المأكل والمشرب معاً

ومن عظيم محبته لهن -رضي الله عنهن- أنه صلى الله عليه وسلم كان يشاركهن المأكل والمشرب من نفس الإناء، فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "كُنْتُ أَشْرَبُ فَأَنَاوِلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيٍّ، وَأَتَعَرِّقُ الْعَرَقُ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيٍّ".⁴⁶ وكان يطوف عليهن جميعاً

فيديو من كل واحدة من غير ميسر حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، و كان زورهن كلهن للوعظ و التعليم ، و مساءً للمجاملة و المؤانسة ، و كن يجتمعن معه في بيت كل منهن ، و إذا أراد السفر ضرب القرعة بينهن .و قد كان لعائشة من قلب رسول اله صلى الله عليه و سلم و حبه البالغ ما لم يكن لغيرها ، و مع ذلك لم يفضل بعضهم على بعض على بعض في القسم أو المبيت أو النفقة أو غير ذلك مما هو داخل في حدود إرادته الشريفة .

خلاصة البحث

يظهر من خلال هذا البحث أن النبي صلى الله عليه و سلم مثل قمة الخيرية في التعامل الافضل مع أهله، و قد يظهر ذلك من خلال تعامله مع زوجاته .و أيضاً يبين هذا البحث الأمور المهمة منها أساسيات السعادة الزوجية و حسن الاختيار في ضوء الدين و المسؤوليات المشتركة بين الزوجين، و جوب خدمة المرأة والطاعة لزوجها، تعاونهما، غض البصر عن الأخطاء التي تصدر عن كليهما، واختيار الرفقة الصالحة، وغير ذلك.و أيضاً يبين أسباب بعض المشاكل و الخلافات الزوجية منها الغيرة و الحل النبوي لتلك المشاكل و الخلافات الزوجية و نموذج من تعامله صلى اله عليه و سلم لحل الخلافات الأسرية .و مع ذلك فقد استعمل النبي صلى الله عليه و سلم أساليب متعددة لمعالجة هذه الخلافات ليكون بذلك قدوة للمسلمين في تعاملهم مع زوجاتهم ومعالجتهم للمشكلات التي تنشأ بينهم و بين زوجاتهم. و نسال الله عزوجل ان يوفق شبابنا المتزوج و شابتنا المتزوجات إلى أن يجمعوا أمرهم و يسعوا جهدهم في تنفيذ الأحكام الإسلامية سواء ما يتعلق بطريقة اختيار الزوج أو ما يتعلق بأداب الخطبة أو ما يتعلق بحقوق الزوجين و غير ذلك من الامور المهمة للسعادة الحياة الزوجية . فعلى الزوجين أن يراعي حدود الله في معاملتهما لبعضهما و أن يقوم كل منهما و ان يتجنبنا ما امكن المشاكل التي تثير الأحقاد و تؤدي إلى الفرقة . و يوم يشعر الزوج و الزوجة أنهما مسؤولان أمام الله عزوجل عن سعادة البيت و تربية الأولاد و تكوين الأسرةيومئذ تكون بيوتنا مصانع للأبطالو مدارس لتخريج العلماء . و أقول في الأخير كما قال الله عزوجل: ﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾⁴⁷

References

- ¹ Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Saa’d, *Al-Tabaqat al-Kubra*, ed. Ali Muhammad Umar (Maktaba Khanji al-Nashr wa al-Tawzi’, 2001 AD), 8: 55.
- ² Muhammad bin Isma’il al-Bukhari, *Sahih al Bukhari*, Kitab-ul-nikah, chapter Nikah Al Abkaar, Hadith no 5077. ed Muhammad Zuhair bin Nasir (Darus-Salaam al-Nashr wa al-Tawzi’, 1999 AD), 3:201.
- ³ Ahmed bin Ali bin Hajjar alAsqalani alshafi, *Fath-ul-Bari sharh Sahih al Bukhri*, ed. Muhammad Fuad Abdul Baqi (Dar ul Rayyan li turas’, 2000 AD), 9:366.

- ⁴ Muslim bin Hujaj Abu al Hussain al Qushari, *Sharh Sahih al-Muslim* by Imam Al-Nawawi, (Dar ul Maarifa ,Bairut ' , 2001 AD), 10: 47.
- ⁵ Imam Muslim bin Al-Hujaj al Naysaburi, *Sahih al Muslim*, Kitab al -Ridaya, chapter al-Qism ban zawjat, Hadith no 1462. ((Darus-Salaam al-Nashr wa al-Tawzi', 1999 AD), 4: 234.
- ⁶ Imam Muslim, *Sahih al Muslim*, Sifatul Qayamah, Chapter Tahresh u shaitan, Hadith no 2815. and Abu Abdur Rahman Ahmen bin Shaoib Al-Nasai, *Sunan al Kubra*, Kitab ashra tu nisa, Hadith no 3960. ed. Hassan Abdul Munim (Moassa sa tu risalah ,Bairut-Lebanon ' , 2001 AD), 4: 32.
- ⁷ Ibn-e-Hajjar , *Fath ul Bari* 508/9. Ahmed Bin Hussain bin Ali al-Bahaqi, *Sunan- AlKbra*, Kitab Al-Siyar, Hadith no 18387. ed. Muhammad Abdul Qadir Atta (Dar ul Kutub al-ilmiah ' , 2003 AD).
- ⁸ Imam Ahmed Bin Hambal, *Musnad Imam Ahmed bin Hambal*, Musnad Ayesha (RA), Hadith no 25050, 25708. ed. Sheikh Shaoib Alarnaoot (Dar Ahya us Turas Alarabi ' , 2001 AD), Muhammad bi Eisa al-Tirmadi, *Sunan al-Tirmadi*, Hadith no 2503, Imam Abu Dawood, Chapter Ghiba, Hadith no 4875. ed. Muhammad Nasir ud din Al-Albani (Darus-Salaam al-Nashr wa al-Tawzi', 1999 AD)
- ⁹ Al-Noor 24: 11-26.
- ¹⁰ Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari , Kitab-ul-Maghazi, Hadith no 3910. Imam Muslim bin Al-Hujaj, *Sahih al Muslim*, Kitab al-Tauba, chapter hadith -e-Ifk, Hadith no 2770. Suleman bin Ashas Al-Sajastani Abu Dawood, *Sunan Abi Dawood*, Kitab ul Nikah, Chapter al qism ban al nisa, Hadith no 2138. ed. Muhammad Nasir ud din Al-Albani (Darus-Salaam al-Nashr wa al-Tawzi', 1999 AD)
- ¹¹ Muhammad Abdul Sami, *Al Asalib al nabawiya fi muaaligat- e mushkilat al zawgiya* ,(al kutaibat al-Islamiyah ,Dar ibn al-Jawzi', 2008 AD), P: 163.
- ¹² Ibn-e-Hajjar al-asqalani, *Fath ul Bari* 10/496.
- ¹³ Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, *Sahih al -Bukhari* , Kitab manaqib-ul Ansar, Chapter tazwij Khadija (RA), Hadith no 3818. Imam Muslim, *Sahih al Muslim*, Kitab al-fadail, chapter Fadil-e-Khadija (RA) , Hadith no 2435.
- ¹⁴ Imam Ahmed bin Hambal, *Musnad Imam Ahmed*, Musnad-e-Ayesha (RA) Hadith no 24864.
- ¹⁵ Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, *Sahih al -Bukhari* , Kitab manaqib-ul Ansar, Chapter tazwij Khadija (RA), Hadith no 3818.
- ¹⁶ Abū al-Ḥusain Ahmad Ibn Fāris Ibn Zakariya Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, ed. Abd al-Ssalām Hārūn (Beirūt: Dār al-Fikr li al-Ṭabā't wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1979 AD), I: 493.
- ¹⁷ Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, 3:54.
- ¹⁸ اللهد و هو الدفع الشديد في الصدر. كما في النهاية مادة: لهد. Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, 2:431.
- ¹⁹ Imam Muslim, *Sahih al Muslim*, Kitab al-Janaiz, chapter Ad Dua ein dal Qabar, Hadith no 974. Abu Ab-ur -Rahman Ahmad bin Shoab Ali , Al -Nasai , Al-khurasani, *Al-Sunan AL kubra*, ed Hassan abd al Muim ,sheikh Shaoib al arnaoot., I: 493. .Imam al Nasai Sunan al Kubra, Chapter Janaiz. Hadith no 2175. (Beirūt: Moassatur risalah-Bairut. 2001 AD)
- ²⁰ Al-Nisa 4: 34
- ²¹ Abd -u-Sami Anees, *Al asalib al nabawiya fi muaaligat- e mushkilat al zawgiya*, P:215.

- ²² Imam Ahmed bin Hambal, *Musnad Imam Ahmed bin Hambal*, Musnad Anas (R.A), I2027, *Sahih al -Bukhari*, Kitab al-Nikah, Chapter Al -Giyrah, Hadith no 2481. Sunan Abi-Dawood, Kitab Al-Byue-e-wal Ijarat, Chapter Fi man Akhaza Shaiya, Hadith no 3567.
- ²³ Imam Abu Esa al-Tirmadi, *Sunan Al-Tirmadi*, Kitab al-Nikah, Chapter fi man yuksaru Shaiya, hadith no 1359.
- ²⁴ Abd -u-Sami Anees, *Al asalib al nabawiya fi muaaligat- e mushkilat al zawgiya*, P:215.
- ²⁵ Ibn-e-Hajjar, *Fath ul Bari* 6/604.
- ²⁶ Al-Ahزاب 33: 28-29.
- ²⁷ Al-Ahزاب 33: 28.
- ²⁸ Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, *Sahih al -Bukhari*, Kitab Al-Tafsir, Chapter verse Surah Al-Ahزاب, Verse 28. Hadith no 4785. *Sahih al Muslim*, Kitab al-Talaq, Chapter Takhyir al -mraa, Hadith no 1478. *Musnad Imam Ahmed bin Hambal*, Musnad Jabir bin Abdullah (R.A), Hadith no I4515-I4516.
- ²⁹ Al-Ahزاب 33: 52.
- ³⁰ Muhammad bin Jarir al-Tabari, *Tafsir Al-Tabri Jam-e-Al-Bayyan* 289-290/10.ed. Abdullah bin Abdul Mohsin Turki (Dār al-Hijar, 2008 AD), 1: 493. Ismail bin Umar bin Kathir, *Tafsir ibn-e-Kathir* (Beirut: Dar ul Fikar al Arabic, 2003 AD), 3:523. Muhammad bin Ahmed al-Ansari al Qurtubi, *Tafsir al -Qurtubi Ahkam-Ul-Quran* (Beirut: Dar Ihya u turas Al-Arabi, 1985) P 4/171.
- ³¹ *Al asalib al nabawiya fi muaaligat- e mushkilat al zawgiya*, Page no 312.
- ³² A-Shuraa 42:38.
- ³³ Abd -u-Sami Anees, *Al asalib al nabawiya fi muaaligat- e mushkilat al zawgiya*, P:313.
- ³⁴ Muhammad bin Ismail, *Sahih al -Bukhari*, Kitab Al-Shroot, Chapter Al-Shroot fi al-jihad. Hadith no 2734. *Sahih al Muslim*, Kitab al-Hajj, Chapter Al-Ishtirak fi- Hajj, Hadith no 1318.
- ³⁵ Ismā'īl Ibn Ḥammad al-Jawharī, *Al-Sihāh Tāj-al-Lughah wa Sihāh al-Arabiya* (Beirūt: Dār al-Ilm li al-Malāyīn, 1386 A.H) Mādah Hā Wa Rā: 640.
- ³⁶ *Musnad Imam Ahmed bin Hambal*, Musnad Ayesha (R.A), Hadith no 24749.
- ³⁷ Muhammad bin Ismail, *Sahih al -Bukhari*, Kitab Al-Adab, Chapter Kaifa yakun al-rajul. Hadith no 6039.
- ³⁸ Muhammad bin Ismail, *Sahih al -Bukhari*, Kitab Al-Nikah, Chapter Giyara tu Nisa. Hadith no 5228. *Sahih al Muslim*, Kitab Fadail,, Chapter Fadl-e-Ayesha (R.A), Hadith no 80.
- ³⁹ Muhammad bin Ismail, *Sahih al -Bukhari*, Kitab Al-Nikah, Chapter Husn-e-Muashra. Hadith no 5189. *Sahih al Muslim*, Kitab al Fadail, Chapter Fadl-al Sahaba (R.A), Hadith no 92. Imam al Nasai, *Sunan al Kubra*, Chapter Ashra-yu-Nisa. Hadith no 9089.
- ⁴⁰ Muhammad bin Ismail, *Sahih al -Bukhari*, Kitab Al-Nikah, Chapter al Quraa ban al nisa. Hadith no 5211. *Sahih al Muslim*, Kitab al Fadail al-Sahaba, Chapter Fadl Ayesha (R.A), Hadith no 88. Imam al Nasai *Sunan al Kubra*, Chapter Ashra-yu-Nisa. Hadith no 8883.
- ⁴¹ Imam al Nasai *Sunan al Kubra*, Chapter Ashra-yu-Nisa. Hadith no 8894. *Sunan Abi -Dawood*, Kitab al -Jihad, Chapter Fi Assab-e-Al rajul, Hadith no 2578. Abu Hatim Muhammad bin Habban al Busti, *Al-Sahih ala taqaseem w anwa*, Maroof Sahih ibn-e Hibban, ed Muhammad Ali Somanz. (Dar ibn-e-Hazam 2013 AD), Chapter al -Musbaqa bi alaqqdam, Hadith no 4691.

⁴² Muhammad bin Ismail, *Sahih al -Bukhari* ,Kitab ashab al -Nabi(PBUH),Chapter Fadl Ayesha (R.A).Hadith no 3770.*Sahih al Muslim*,Kitab al Fada'il al-Sahaba, Chapter Fadl Ayesha (R.A) ,Hadith no 89.*Sunan Al-Tirmadi* ,Kitab al-Manaqib,Chapter Fadl Ayesha (R.A),hadith no 3887. *Musnad Imam Ahmed bin Hambal* ,Musnad Ayesha (R.A),Hadith no 25260.Imam al Nasai *Sunan al Kubra*,Chapter Hub-un Nisa. Hadith no 3948.

⁴³ Muhammad bin Ismail,*Sahih al Muslim*,Kitab al Fada'il al-Sahaba, Chapter Khadija (R.A) ,Hadith no 75.*Sahih Ibn-e-Hibban*,Chapter Tayahud Al-Nabi (PBUH) Hadith no 7006.

⁴⁴ Muhammad bin Ismail,*Sahih al -Bukhari* ,Kitab-e-Tahajjud,Chapter Bab min hu.Hadith no.*Sahih al Muslim*,Kitab Salat-ul-Musafreen, Chapter al Amr man niysa fi salat ,Hadith no 219.Imam al Nasai *Sunan al Kubra*,Chapter Qayyam-ul Lail. Hadith no 1643.

⁴⁵ Muhammad bin Ismail,*Sahih al Muslim*,Kitab al Fada'il, Chapter al Mubaaida al Nabi (PBUH) ,Hadith no 2328.

⁴⁶ Muhammad bin Eisa al-Tirmadi,*Sunan Al-Tirmadi* ,Kitab al-Manaqib,Chapter Fadl Azwaj-e-Nabi (PBUH),hadith no 3894. *Musnad Imam Ahmed bin Hambal* ,Musnad Anas (R.A),Hadith no 12392.Imam al Nasai *Sunan al Kubra*,Chapter Ashra tu Nisa. Hadith no 8870.

⁴⁷ Muhammad bin Ismail.*Sahih al Muslim*,Kitab Al-Hayez, Chapter Ghusl al Hayez ,Hadith no 458.Imam al Nasai *Sunan al Kubra*,Chapter Al-Hayez. Hadith no 377.Imam Abu Dawood,*Sunan Abu Dawood* ,Kitab Al-Tahara,Chapter Fi Muakilat al Hayez,Hadith no 259.